

30 سورة آل عمران ٩٢-٣٥ الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اصلي واسلم على من بعثه الله رحمة للعالمين وعلى الله واصحابه والتابعين اما بعد.
اللهم صلي وسلم فغفر الله لك يقول الله تعالى - 00:00:00

ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهر لا ايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه فقنا عذاب النار. ربنا انك من تدخل النار فقد اخزите. وما - 00:00:13

ظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا. ربنا فاغفر لنا ذنبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. ربنا
واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزننا يوم القيمة - 00:00:39

انك لا تخلف الميعاد عنوان دلائل التوحيد لاولي الالباب وصفاتهم وقولهم ودعائهم. يقول الله تعالى ان في خلق السماوات والارض اي
هذه في ارتفاعها واتساعها وهذه في انخفاضها وكثافتها واتضاعها. وما فيهما من - 00:00:59

ایات المشاهدة العظيمة من كواكب سيارات وثوابت وبحار وجبال وقفار. واسجار ونبات وزروع وتمار وحيوان ومعادن ومنافع
مختلفة اللوان والروائح والطعوم والخواص واختلاف الليل والنهر اي تتعاقبها وتقاربهما الطول والقصر. فتارة يطول هذا ويقصر هذا - 00:01:24

ثم يعتدلان ثم يأخذ هذا من هذا فيبطول الذي كان قصيرا ويقصر الذي كان طويلا وكل ذلك تقدير عزيزي الحكيم ولهذا قال تعالى
لایات لاولي الالباب اي العقول التامة الذكية التي تدرك الاشياء - 00:01:55

حقائقها على جلياتها. وليسوا كالصم البكم الذين لا يعقلون. الذين قال الله فيهم وكأين من اية في السماوات والارض يمرؤن عليها
وهم عنها معرضون. وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون - 00:02:15

ثم وصف تعالى اولي الالباب فقال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم كما ثبت في صحيح البخاري عن عمران بن حصين
انا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلي قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب اي لا يقطعون ذكره في جميع
احوالهم - 00:02:33

بسائرهم وظمائهم والستتهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض اي يفهمون ما فيهما من الحكم الدالة على عظمة الحالق
وقدرته وعلمه وحكمته و اختياره رحمته وقد ذم الله من لا يعتبر بمخلوقاته الدالة على ذاته وصفاته وشرعه وقدره وآياته - 00:02:53

فقال وكأين من اية في السماوات والارض يمرؤن عليها وهم عنها معرضون. وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون ومدح عباده
المؤمنين الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض قائلين - 00:03:20

ربنا ما خلقت هذا باطل. اي ما خلقت هذا الخلق عبثا بل بالحق لتجزى الذين اساعوا بما عملوا وتجزى الذين احسنوا بالحسنى ثم
نزهوه عن العبث وخلق الباطل فقالوا سبحانه - 00:03:43

اي عن ان تخلق شيئا باطلنا فقنا عذاب النار اي من خلق الخلق بالحق والعدل يا من هو منزه عن النعائص والعيب والعبث قنا من عذاب

النار بحولك وقوتك وقيدنا لاعمال ترضى بها عنا. ووفقنا لعمل صالح - 00:04:03

تهديننا به الى جنات النعيم وتجيرنا به من عذابك الاليم ثم قالوا ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته. اي اهنته واظهرت خزيه لاهل الجمع. وما للظالمين ان من انصار يوم القيمة - 00:04:26

اي يوم القيمة لا مجرر لهم منك ولا مجيد لهم عما اردت بهم. ربنا اننا سمعنا منادي ينادي للايمان اي داعيا يدعوا الى الايمان وهو 00:04:45

الرسول صلي الله عليه وسلم. اللهم صلي ان امنوا بربكم فامنا. ان يقولوا امينوا بربكم - 00:05:05
منا اي فاستجبنا له واتبعناه. ربنا فاغفر لنا ذنبنا اي بایماننا واتباعنا نبیک. فاغفر لنا ذنبنا اي استرها وكفر عننا سیناتنا فيما بيننا وبينك. وتوفنا مع الابرار اي الحقنا بالصالحين. ربنا واتنا ما وعدتنا - 00:05:05

على رسلك. قيل معناه على الايمان برسلك. وقيل معناه على السنة رسنك وهذا اظهره. ولا تخذنا يوم القيمة اي على رؤوس الخالقين انك لا تخلف الميعاد. لا بد من الميعاد الذي اخبرت عنه رسنك وهو القيام يوم القيمة بين يديك - 00:05:25

وقد ثبت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقرأ هذه الآيات العشر من اخر ال عمران اذا قام من الليل لتهجد. روى البخاري 00:05:46
رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهم قال - 00:05:46

بت عند خالي ميمونة فتححدث رسول الله صلي الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر قعد فنظر الى السماء
فقال ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لایات لاولي الالباب. ثم قام فتوضا واستلن فصل احدى عشرة ركعة - 00:06:00

ثم اذن بلال فصل ركعتين ثم خرج فصل بالناس الصبح وكذا رواه مسلم. وروى ابن مردويه عن عطاء. نعم. قال انطلقت انا وابن 00:06:20
عمر وعيبد ابن عمير الى عائشة رضي الله عنها فدخلنا عليها وبيننا وبينها حجاب فقالت يا عبيد ما يمنعك من -

زيارة. قال قول الشاعر زر غبا تزدد حبا. فقال ابن عمر اخذرينا اخبرينا باعجب شيء رأيته من رسول الله صلي الله عليه وسلم فبكى 00:06:40
وقالت في ذي العلاء جواز زيارة المرأة - 00:06:40

وكلامها من وراء حجاب اذا لم يكن هناك فتنة ولم يكن هناك خلوة هم ليس خلوة عادتهم ثلاثة دخلوا عليها ومن وراء حجاب تكلمه 00:06:57
وراء حجاب حجاب والحجاب لا يحجب المرأة على على الرجل جدار او باب - 00:06:57

احاديث له الستارة او على الله على الوجه هذا اذا امرت الفتنة لا بأس بزيارة المرأة قال سمعت يا ام المؤمنين هي امهم ياك لم يكن 00:07:13
هناك خلوة ولو كان خضوعا في القول ولو كان اما اذا كان لك ريبة او شبهة حتى ولو كانوا عشرة اذا كانوا متواطئين على الشر -

ما ماجوز هذا لكن لا يمكن الريا وكانوا عدد لا فليسوا واحدا خلوة ولا خضوع من القول فلا بأس الزيارة والحديث والسؤال نعم نعم 00:07:38
ربا زره ربا يعني يعني يوم بعد يوم ما يكون متواصل نعم - 00:07:38

احسن الله اليك فقال ابن عمر درينا اخبرينا باعجب شيء رأيته من رسول الله صلي الله عليه وسلم. اللهم صلي فبكى قال كل 00:07:59
امرها كان عجبا. اللهم صلي وسلم. اتاني في ليالي حتى مس جلدہ جلدی. ثم قال ذريني اتعبد لربی عز - 00:07:59

قالت فقلت والله اني لاحب قريب واني احب ان تعبد لربك فقام الى القربة فتوضا ولم يكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى حتى بل 00:08:19
لحيته ثم سجد فبكى حتى بل الارض ثم اضطجع على جنبه فبكى حتى اذا اتى - 00:08:19

بال يؤذنه بصلة الصبح. قالت فقلت يا رسول الله ما يبكيك؟ وقد غفر الله لك ذنبك ما تقدم وما تأخر فقال ويحك يا بلال وما يمنعني 00:08:39
ان ابكي وقد انزل علي في هذه الليلة ان في خلق السماوات - 00:08:39

الارض واختلاف الليل والنهار وایات لاولي الالباب. ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ومن كان بالله يعرف كان منه اخوف معرفتي 00:08:59
بربه وعظمته وجلاله عليه الصلاة والسلام كان يبكي - 00:08:59

لكن لحن لحم قلوبنا قاسية نقرأها والتآثر قليلا قال فاستجاب لهم ربهم اي لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى. بعضكم من 00:09:16
بعض فالذين هاجروا وخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي - 00:09:16

قاتلوا وقتلوا للكفرن عنهم سبئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده ثواب عنوان استجابة الله لاولي الالباب. يقول تعالى فاستجابة لهم ربهم اي فاجابهم. روى سعيد ابن منصور. نعم. عن - 00:09:33

سلمة رجل من الام سلمة. في سننه. نعم. قال قالت ام سلمة يا رسول الله لا نسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله فاستجابة لهم ربهم الى اخر الاية وقالت الانصار هي اول ضعينة قدمت علينا. وقد رواه الحاكم في مستدركه. ثم قال صحيح على شرط البخاري ولم - 00:09:55

يخرجاه وقوله اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انشى هذا تفسير للاجابة. اي قال لهم مجيبا لهم انه لا يضيع عمل عامل لديه. بل يوفي كل عامل بقسط عمله من ذكر او انشى - 00:10:19

احسن الله اليك. قال بعضكم من بعض اي جميعكم في ثواب سواء فالذين هاجروا اي تركوا دار الشرك واتوا الى دار الایمان وفارقوا الاحباب والاخوان والخلان والجيран. واخرجوا من ديارهم اي ضايقهم المشركون - 00:10:37

بالاداء حتى الجاؤهم الى الخروج من بين اظهرهم. ولهذا قال واوذوا في سبيلي اي انما كان ذنبهم الى الناس انهم امنوا بالله كما قال تعالى يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم. وقال تعالى وما نعموا منهم الا ان يؤمّنوا بالله العزيز الحميد. وقوله تعالى وقاتلوا وقتلوا - 00:10:53

هذا على المقامات ان يقاتل في سبيل الله فيعقر جواده ويغفر وجهه بدمه وترابه. هم. وقد ثبت في الصحيح ان رجلا قال يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر اي كفر اللهعني خطاياي؟ قال نعم - 00:11:15

ثم قال كيف قلت؟ فاعاد عليه ما قال؟ فقال نعم. الا الدين. قاله لي جبريل انفا. الله اكبر. دليل على عصلة شأن الدين وحقوق الناس حتى المجاهد تکفر خطایاه ظاهرها الكبائر والصغرى - 00:11:35

لكن حكم الناس تبقى عليه الا الدين من حقوق الناس تضييع المشاحة. ولهذا قال تعالى للكفرن عنهم سبئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار. اي تجري في خلالها الانهار من انواع المشارب من لبن وعسل وخمر وماء غير اسن وغير ذلك مما لا - 00:11:53

عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تجري من بينها اي تجري في خلالها نعم الانهار من انواع المشارب من لبن وعسل وخمر وماء غير اسن وغير ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت - 00:12:16

ولا خطر على قلب بشر. سواء كان وقوله ثوابا من عند الله اضافه اليه ونسبه اليه ليدل على انه عظيم. لأن العظيم الكريم لا يعطي الا جزيلا كثيرا. وقوله تعالى والله - 00:12:32

لهم عنصر الثواب اي عنده حسن الجزاء لمن عمل صالحا. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله اما بعد. هذه الآيات الكريمتات اخر سورة ال عمران ايات عظيمة - 00:12:48

هي صفات وزع الباب واصحاب العقول السليمة وثوابهم وجذابهم عند الله عز وجل فيها دعاءهم وتضرعوا الى الله عز وجل وفيها ريال ما هو عليه من التأمل والنظر في عقولهم وعدم الغفلة - 00:13:02

والاعراض ولهذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآيات العشر من اخر سورة ال عمران اذا استيقظ من النوم كل يوم استيقظ من النومقرأ هذه الآيات عند خلق السماوات والارض حتى يختتم السورة - 00:13:25

قال سبحانه انه ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهر لآيات في خلق السماوات والارض في خلق السماوات السماوات على عظمها وارتفاعها وسعتها وما فيها من الكواكب والنجوم والملائكة والشمس والقمر - 00:13:42

والعرض بما فيها انخفاض والكتافة ومع يفرز الله فيها على من الاشجار والانهار والثمار والمعادن وكونها مستقرة يستقر عليها الناس يسيرون عليها ويحفرون الابار في جوفها ويستخرجون ويستخرجون منها ويسافرون عليها - 00:14:05

ويبنون مساكنه عليها بوتاهم فيها الى غير ذلك من المنافع والمصالح واختلاف الليل والنهر يعني تعاقبهما تعاقب الليل وتعاقب النهارده في الاية الاخرى يولد الليل في النهار ويورد النهار في الليل - 00:14:33

وتقاربه معه فالليل يفترض من النهار والنهار اقصد من الليل فيطول هذا ويقتل هذا ويستغيان في فصل في السنة مرتين في فصل الربع وفي فصل الخريف في خلق السماوات وفي خلق الارض واختلاف الليل والنهار لاياته يعني دلالات - [00:14:49](#)

على قدرة الله ووحدانيته واستحقاقه للعبادة وانه رب المعبود بالحق وانه لا تبغي العظمة الا له وانه الكبير المتعال وانه مستحق للتعظيم والاجلال والعظمة والكرياء وانه الذي يستحق العبادة ولا يستحقه غيره - [00:15:15](#)

هؤلاء ايات ودلالات ليس لكل احد بل لاولي الالباب لاصحاب العقول السليمة الذين ارشدتهم عقولهم الى التفكير والنظر والتأمل والاستدلال. هؤلاء اصحاب القبلة على العقول السليمة هم اولو الالباب اما اصحاب العقول - [00:15:39](#)

الفريضة او الموعضة هو متذنسة في المعاصي والغفلة والاعراض فلا يستفيدون ولا يتعاملون انما هذا شأن اولى الالباب اثني الله عليهم دعایات لاولي الفار الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتذكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطل. ووصى الله سبحانه وتعالى - [00:16:00](#)

لذكر الله على جميع الاحوال قائمين وقادعين ومنفعين وعلى جنوبهم واسأل الله سبحانه وتعالى بالدعاء والتضرع هذه اوصافه انهم يستدلون في ايات الله الكونية على قدرة الله ووحدانيته ويتذكرون في خلق السماوات والارض. ويدركون الله في جميع احوالهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم. ويدعون الله - [00:16:28](#)

بهذه الدعوات ربنا ما خلقت هذا باطلها يعني قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلها سبحانه ما خلقت هذه السماوات وهذه الاراضين الا وخلق الله السماوات والارض بالحق والتي تجزى كل نفس بما كسبت - [00:16:55](#)

سبحانه تنتزها لك يا الله عن الخلق عن خلق شيء بالباطل وتنتزها لك عن العبث وعن ما لا يليق بك ثم سأله قال وقنا عذاب النار ان يجعل بيننا وبين الله عذاب النار وقاية - [00:17:10](#)

ربنا عندك ما تدخل النار قد اخزيتها من دخل النار فقد اخسيتها يعني فضحته على رؤوس الخلائق قبل الظالم من الانصار وعلم من خلده الله في النار وهو كفارة فقد احساه الله. اما المؤمن العاصي فانه اذا دخل النار لا يخلد فيها - [00:17:28](#)

فيبقى فيها مدة ثم يخرج منها ويزول عنه الخزي بعد ان يظهر لكن الكافر هو الذي يستمر في الزهور. وبعض الطالمين والانصار يعني ليس اذا انظلم والنصر واعظم الظلم هو الشرك. فليس للمشركين من نصير - [00:17:50](#)

وكذلك الذين يظلمون الناس اتبعهم واموالهم واعراضهم لابد ان يؤدوها لكن اعظم الظلم الشرك ربنا انا سمعنا منادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا نوهوا باتباعه من الرسول عليه الصلوة والسلام انا سمعنا منادي الايمان داعيا يدعو الامام والرسول فامن - [00:18:09](#)

ربنا فاغفر لنا ذنبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا توسلوا الى الله بالايمان. هذه من الوسيلة المشروع التوسل الله بالايمان ربنا انا نسمع منادي للايمان ينادي الايمان انا من ربكم فامنا - [00:18:36](#)

فربنا فاغفر لنا ذنبنا. نسأل الله المغفرة. ان يسترها وقنا شرها في الدنيا والآخرة فما غفر الله ذنبه المعصية رقي شرها واذا لم يغفر الله فيتك سببا فيه وهي سبب في عذاب القبر وسبب في عذاب النار. واذا غفرها الله وسترها فجاهها على العبد فانه يسلم من شرها في الدنيا والآخرة - [00:18:50](#)

عن سيئاتنا يسترها وتوفنا مع الابرار وتوفنا مع الابرار على الايمان والتوحيد. ربنا واتنا ما واتنا على رسلك ولا تخزننا يوم القيمة. اسأل الله ان يعطيهم ما وعدهم على وصو لهم الى - [00:19:13](#)

الثواب والجزاء الحسن ولا تحسن يوم القيمة نسأل الله ان لا يخزيهم والا ليغذيهم انك لا تكون ميعاد. فهو سبحانه وتعالى وعد المؤمنين بان لا يخزيهم وان يشبعهم ويجازيهم الجزاء الحسن نسأل الله ان يوفي لهم ما وعدهم - [00:19:30](#)

هو سبحانه وتعالى لا يخطر لاحد قال الله فاستجاب الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انشى بعضكم البعض. استجاب الله دعاءهم يعني اجاب الله - [00:19:52](#)

او دعاءهم واحذر سبحانه انه لا يضيع ثوابهم بل يجازيهم سواء كانوا ذكورا او اناثا فاستجاب له ربهم اني لا اضيع عمل عمل منكم من

ذكر او انتى تعلق من بعض يعني كلهم جميا وعدهم الله بالثواب - 00:20:02

ثم سبحانه وتعالى نوه عن اعمالهم الصالحة والدنيا فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبلي وقاتلوا وقتلوا هاجروا وترکوا اوطانهم واهليهم رغبة في اغترارا بدينه مستجابة لامر الله وامر رسوله - 00:20:17

الذين هاجروا فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم الكفار واعجبهم الى الخروج وعودوا في سبيل هذا هم الكفار في التعذيب وبالقتل وفي الايذاء وفي التعبير الى غير ذلك من وعد الله وخوضوا في سبيله وقاتلوا وقتلوا جاهدوا في سبيل الله. قاتلوا وقتلوا حتى - 00:20:39

استشهدوا في سبيل الله وهذا اعظم ما يملكه الانسان الحروف التي بين جنبيه فاذا بدأها الله كان اعظم لاهل الله وقدمها رخيصة في سبيل الله تعظيمها لله واستجابة لامره لهذا عوض الله الشهداء - 00:21:04

ارواهم ابدانا اخرى تتنعم بواسطتها. لما بذلوا اجسامهم واتلفت اجسامهم لله جعل الله ارواح الشهداء في حوصل طير الخضر تسرع بالجنة تلد انهاها وتأكل من ثمارها وتؤوي الى قناديل معلقة بالعرش - 00:21:27

عوضها الله اما المؤمن غير الشهيد فان روحه تتنعم وحدها لو كفرن عنهم سيناتهن ولا ادخلنهم وعدهم الله بتکفير السينات ورفع الدرجات كفر الله سيناتهن وسترها فضحاها فسلموا من شرها - 00:21:45

وعاقبة في الدنيا والآخرة ثم بعد ذلك ادخلهم الجنات. فالتخلية قبل التخلية تخلية تخلوا من الذنب والمعاصي سترها الله ثم حلامهم للثواب بعد ان ازال عنهم العائب وهي المعا�ي وسترها حلام - 00:22:08

في الثواب توفر على ام سيناتهن ولو ادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار تجري من بينها انهار الماء وانهار اللبن وانهار العسل. ثوابا من عند الله يعني جزاء من عنده ثواب عظيم. اضافه الله اليه - 00:22:26

في بيان عظمة فالعظيم يعطي الثواب العظيم. ثواب من عند الله. والله عنده ثواب الجزاء سبحانه وتعالى. وهذا فضل عظيم ليه هؤلاء المؤمنين الذين هذه اعمالهم وهذه صفاتهم يعظمنا الله ويتفكر في عرض السماوات والارض ويذكر الله قباما وقعودا وعلى جنوبهم - 00:22:43

ينزهون الله سبحانه ويدعون بهذه الدعوات وبها جرون في سبيل الله وصبروا على الاذى وقاتلوا في سبيل الله هذه اعمالهم وهذا جزاهم نعم احسن الله اليك ذكر في سورة الاحزاب حديث ام سلمة - 00:23:02

الامام احمد رواه قال قالت للنبي ما لنا لا نذكر لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال. نعم. قالت فلم يرعني منه ذات يوم الا ونداؤه على المنبر قالت وانا - 00:23:20

شعري فللفت شعري ثم خرجمت الى حجرتي حجرة بيتي فجعلت سمعي عند الجريد فاذا هو يقول سمع عند الجريد نعم احسن اليك فاذا هو يقول عند المنبر يا ايها الناس ان الله تعالى - 00:23:40

يقول ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى اخر الاية وهكذا رواه النسائي وابن جرير ايه تمشطها قال الخطبة والكلام قالت انه يقول يا ايها الناس الخادمة قالت دريني انا من الناس - 00:23:56

الناس تشتمل الذكور والإناث نعم - 00:24:18